

الحرب السعودية مع الحوثيين: حدود قديمة خطوط جديدة

بواسطة آشير أوركابي (ar/experts/ashyr-awrkaby/)

أبريل

متوفر أيضاً باللغات:

(English (/policy-analysis/saudi-arabias-war-houthis-old-borders-new-lines/))

عن المؤلفين

آشير أوركابي (ar/experts/ashyr-awrkaby/)



تحليل موجز

في نطاق استمرار جهود المملكة العربية السعودية لتقويض حركة الحوثيين القبلية في اليمن بقوة السلاح تمكنت الرياض من حشد تحالف يشمل عدد متزايد من البلدان العربية فضلاً عن الحصول على دعم لوجستي من تركيا والولايات المتحدة وقد استغرب البعض من فجائية التدخلات والضراوة المتزايدة للحملة الجوية التي يشكل فيها عدد الضحايا المدنيين اليمنيين دليلاً على شدتها ومع ذلك لا ينبغي أن تشكل المواجهة العسكرية الأخيرة مفاجأة لأنها تحدث داخل سياق تاريخ من التوتر بين الرياض واليمن يمتد على مدى ثمانين عاماً

في غضون عام من ظهور المملكة العربية السعودية كدولة موحدة في عام 1932 كانت المملكة اليمنية قد أعلنت بالفعل الحرب ضد جارتها الشمالية بسبب نزاع حدودي وعند استقباله وفد السلام السعودي في عام 1933 سخر الملك اليمني في ذلك الحين الإمام يحيى وعلى نحو معروف من مؤسس المملكة العربية السعودية ابن سعود قائلاً: "من هو هذا البدوي القادم لتحدي حكم عائلتي الذي دام 900 عاماً" وخلال الحرب التي أعقبت ذلك تمكن جيش البدو السعودي من الاستيلاء على منطقة عسير الساحلية اليمنية والمحافظات الشمالية نجران وجيزان ولكنه اضطر إلى وقف الهجوم على العاصمة صنعاء لأن قواته لم تتمكن من التنقل واجتياز التضاريس الجبلية الشمالية الصعبة وقد أسفرت اتفاقات السلام اللاحقة في عام 1934 والمعروفة باسم "معاهدة الطائف" عن رسم الحدود التي منحت عسير نجران وجيزان إلى المملكة العربية السعودية ولا يزال الوضع المتنازع عليه لهذه الأراضي يصب في قلب المظالم اليمنية حتى يومنا هذا

وفي البداية بشر توقيع المعاهدة قيام ثلاثة عقود من الهدوء النسبي بين البلدين شملت قيام التجار والأسر من القبائل التي تمتد على كلا جانبي الحدود بعبور هذه الحدود السهلة الاخرق ومع ذلك ففي عام 1962 أُطيح بالإمام اليمني الأخير محمد البدر وتأسست الجمهورية اليمنية مما أشار إلى بداية حقبة جديدة من التوترات مع السعوديين وقد اعتبر مؤسسو الجمهورية الجديدة أن "معاهدة الطائف" باطلة وأعلنوا عن نيتهم استعادة المحافظات الثلاث المتنازع عليها وتحولت هذه التهديدات الفارغة إلى مخاوف جدية عندما وصل 70,000 جندي مصري لدعم اليمن ضد العصابات المعارضة التي نظمها الإمام بدر ورجال القبائل الموالية له وبدورها دعمت المملكة العربية السعودية معسكر بدر حتى عام 1968 عندما انحدرت البلاد إلى حرب أهلية دامية

وعندما وضعت الحرب أوزارها رسمياً في عام 1970 بعد المصالحة بين أنصار الجمهورية والإمام اعترفت الرياض بدولة شمال اليمن وعرضت قدراً كبيراً من الدعم المالي وخوفاً من نفوذ موسكو في المنطقة كان السعوديون يبنون "استبدال الروبل الروسي بالريال السعودي" ولكن على الرغم من هذا الدعم واصل العديد من الزعماء اليمنيين الإشارة إلى عسير نجران وجيزان كونها أراضي يمنية وكانت الرياض على استعداد للتغاضي عن هذا الخطاب العدائي طالما تم الحفاظ على المبدأ الأساسي لاستراتيجيتها الكبرى في شبه الجزيرة العربية - وهي بقاء الحكومة المركزية اليمنية ضعيفة خشية أن تتحدى الهيمنة السعودية في المنطقة ولذلك كان السعوديون قلقون عندما أعلنت جمهوريتنا شمال اليمن وجنوبها الاتحاد بينهما في أيار/مايو 1990 وتشكيلهما دولة واحدة ذات حكومة مركزية قوية ومع ذلك ففي ذلك الوقت حدث أن كان الوفد اليمني للأمم المتحدة الغير مهياً [دبلوماسياً] يتنقل بين الوفود في أروقة مجلس الأمن بينما كانت الولايات المتحدة تستعد لغزو العراق في عهد صدام حسين وعندما صوّت هذا الوفد ضد قرار الامم المتحدة

بالسماح بالقيام بعمل عسكري ضد العراق كان رد فعل السعودية هو الطرد الفوري لمئات الآلاف من العمال المهاجرين اليمنيين □ وقد أسفرت الخسارة من التحويلات المالية وعودة العاطلين عن العمل إلى بلادهم عن قيام مشاكل اجتماعية واقتصادية رئيسية في اليمن - التي لا تزال تعاني منها حتى الوقت الحالي □

وفي عام 1994 أدت هذه المشاكل الاقتصادية وعوامل أخرى إلى دفع اليمن إلى الفترة الثانية من الحرب الأهلية وهذه المرة بين الحركة الانفصالية الجنوبية وحكومة الجمهورية في الشمال □ ومن خلال رؤيتها للنزاع على أنه فرصة لإعادة بسط نفوذها على اليمن دعمت الرياض حكومة الجنوب بتزويدها الذخائر خلال الحرب بينما زادت المساعدات إلى حكومة الجمهورية في الشمال بعد انتهاء الأعمال العدائية □ وقد وسع السعوديون من نفوذهم على الحكومة لدرجة أنه تم إقناع الرئيس في ذلك الحين علي عبد الله صالح على التوقيع على معاهدة في عام 2000 تضمنت إعادة تأكيد الحدود التي رسمتها "معاهدة الطائف". وقد تظاهرت جماعات مختلفة من المعارضة اليمنية - التي تعرف باسم "حركة عسير" - احتجاجاً على الطريقة التي تم التوقيع بموجبها على ذلك الاتفاق الجديد حيث شمل إعطاء رشاوى لشيوخ يمينيين محليين ومسؤولين حكوميين تصل إلى ما يقرب من 4 مليارات دولار □

وبالإضافة إلى الزيادة في النفوذ المالي السعودي شهدت فترة التسعينات من القرن الماضي زيادة حادة في عقيدة الوهابية السعودية ودعاوى معادية للزيدية في مرتفعات شمال اليمن بالقرب من مدينة صعدة وهي المنطقة التي يسيطر عليها أتباع الفرع الزيدي من الإسلام الشيعي □ وفي ذلك الحين بدأت حركة الحوثيين الحالية كجهد جماعي لإعادة تثقيف القبائل الشمالية على التقاليد الزيدية والرد على تهديدات من قبل الوهابيين المتطرفين □ وفي الوقت نفسه أصبح رضوخ صالح لموضوع الحدود والتأثير السعودي المتزايد على السياسة الداخلية اليمنية إحدى المظالم الرئيسية للحوثيين ضد الحكومة المركزية □ وبعد مقتل زعيم الحركة حسين الحوثي في عام 2004 بدأت القبائل المتحالفة مع عائلة الحوثي تخوض صراع عسكري طويل الأمد ضد الحكومة □ وإدراكها في عام 2009 أن الحركة تشكل تهديداً خطيراً للقيادة الموالية للسعودية في صنعاء أرسلت الرياض قوات لقتال الحوثيين عبر الحدود أسفرت عن نتائج كارثية حيث قتل أكثر من 130 جندياً سعودياً لم يكونوا قد حصلوا على التدريب اللازم لمثل هذه المهمة □

ومن ثم تعود جذور التدخل الحالي إلى الخوف السعودي المتزايد من شعبية حركة الحوثي وتزايد قوة تحالفها مع القبائل □ إن استيلاء الحوثيين على صنعاء والتوسع العسكري السريع جنوباً والغزو الوشيك لعدن على الرغم من الجهود الخارجية لإحباط تقدمهم تشكل جميعها تهديداً خطيراً للاستراتيجية الإقليمية لليمن - وخاصة أن القادة الحوثيين لم يحاولوا إخفاء ازديادهم ونواياهم العدائية تجاه النظام الملكي السعودي □ وإلى جانب المكاسب العسكرية ظهر الحوثيون كقوة سياسية محتملة يمكن أن تشكل حكومة مركزية قوية مع أجنحة معادية للسعودية □ وفي الوقت الراهن لا يزال التحالف السعودي يكتسب دعم الدول العربية والغربية ويبدو أن العديد منها على وشك نشر قوات برية □ ويمكن لهذا الوضع أن يزيد من تفاقم الأزمة الإنسانية الناجمة عن معارك الحوثيين مع جماعات المعارضة المتعددة والحملة الجوية الآخذة في التوسع □

ويؤمن كل من الرياض وشركائها في التحالف بأنهم يدافعون عن اليمن ضد التهديد الإيراني وهذا الرأي ليس عارياً عن الصحة تماماً نظراً للعلاقة التي نسجتها حركة الحوثي مع إيران (على سبيل المثال انظر المرصد السياسي 2364 "زيديو اليمن: نافذة للنفوذ الإيراني" <http://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/yemens-zaidis-a-window-for-iranian-influence>). بيد إن الواقع الكامن من وراء القصف هو وجود تاريخ طويل من التوتر بين السعودية واليمن □ واستجابة لدعوة الدعاية السعودية والمخاوف بشأن أمن مضيق باب المندب الحيوي انجرت الولايات المتحدة ودول أخرى إلى حرب الحدود المحلية التي قد لا تكون جذورها العميقة محل تقدير بالكامل □

أشير أوركابي هو زميل باحث في "مركز كراون لدراسات الشرق الأوسط" في جامعة برانديز □ ❖

موصى به

BRIEF ANALYSIS

Unpacking the UAE F-35 Negotiations

//

◆



ARTICLES & TESTIMONY

[How to Make Russia Pay in Ukraine: Study Syria](#)

//



Anna Borshchevskaya

(/policy-analysis/how-make-russia-pay-ukraine-study-syria)



تحليل موجز

[مواجهة أزمة الغذاء في سوريا](#)

فبراير



عشتار الشامي

(ar/policy-analysis/mwajht-azmt-alghdha-fy-swrya/)

TOPICS

[\(ar/policy-analysis/alsyast-alrbyt-walaslamyt/\)](#) السياسة العربية والإسلامية

[\(ar/policy-analysis/alkhlyj-wsyast-altaqt/\)](#) الخليج وسياسة الطاقة

المناطق والبلدان

[\(ar/policy-analysis/dwl-alkhlyj-alrby/\)](#) دول الخليج العربي